احالاً وسعًا وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتداء فلك بعد ملاحظته
على هذا الوجه ان تقيده بمتعلق مخصوص فتقول مثلاً ابتداء سير البصرة
ولا يخرج ذلك عن الاستقلال وصلاحية الحكم عليه وبه واذا لاحظه العقل
من حيث هو حالة بين السير والبصرة وجعله آلة لتعرف حالهما كان
معنى غير مستقل بنفسه لا يصلح ان يكون محكومًا عليه ولا محكومًا به وهو
بهذا الاعتبار مدلول لفظ من انتهى يعني لفظ الابتداء هو الابتداء
مطلقًا ومعنى من هو كل واحد من الابتداءات المخصوصة المعتبرة بين
اشياء معينة فاذا اريد التعبير عن تلك الابتداءات عبر عنها بالابتداء
المطلق الذي هو مشترك بينها ولازم لها تسهيلاً على المتعلمين فقال
معنى من هو ابتداء الغاية اي ابتداء فقس عليها سائر الحروف وتعبر
عن معاني كي واللام بالظرفية والعرضية والاختصاص ونحوها فالمراد
بمتعلقات معاني الحروف هي هذه النسب المطلقة المشتركة بين معانيها
المخصوصة المستلزمة لتلك النسب المطلقة والى هذا اشار بقوله
اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت الى تلك المعاني التي ذكرت
في تفسيرها بنوع استلزام اي استلزام المقيد للمطلق **قوله**
والا لما كان تجوزًا بل اسنادًا فيما نحن فيه في رد كلام السكاكي المذكور مم عنه
لانه يجوز ان يكون المعنى الواحد مستقلاً بالمفهومية بالنظر الى وضع لفظ
له غير مستقل بالنظر الى وضع لفظ اخر له بسبب اشتراط الواضع في
دلالة هذا اللفظ عليه ذكر متعلق له دون دلالة اللفظ الاخر عليه كمعنى
الكاف الاسمية والحرفية ويجاب عنه بما ذكره المحقق الشريف قدس سره
من ان هذا الاشتراط لا اساس له ولا دليل عليه وايضا اذا كان معنى
من النص ابتداء البصرة امكن الاخبار عن الاول كما يمكن عن الثاني

وان عدم الاستقلال لازم للمعنى نفسه في الوضع

واما



واما الكاف فمعناه في الاسمية المثل مطلقًا وفي الحرفية المثلية المخصوصة
من حيث انها آلة لملاحظة ما تعلقت به وتعرف حاله **قوله** ليس بصحيح بل
الصواب ان يقول كالظرفية فانه على تقدير كون الاستعارة تبعية يجب
ان يقال شبه احاطة النعمة بهم بالظرفية ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به
حتى صار كانه فلفظ الظرفية مستعارة للاحاطة النعمة ثم سرى التشبيه
والاستعارة في الحروف وتحقيقه انه لما كان المعنى الحقيقي لكلمة في غير مستقل
بالمفهومية واريد ان يعبر عن الظرفية كذلك معناها المجازي
غير مستقل بالمفهومية واذا اريد ان يعبر عنه بالاحاطة مثلاً فلا
يتصور تشبيه احد هذين المعنيين بالاخر الا تبعًا وذلك بان يقدر تشبيه
احاطة النعمة بهم بالظرفية ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به حتى كان يصار
لفظ الظرفية مستعارة للاحاطة ثم بتبعية تلك الاحاطة المخصوصة بتلك
الظرفية المخصوصة التي هي معنى في تبعًا فيستعار لها كلمة في وقس عليها
سائر الحروف **قوله** بل ناعتبار ان اللازم له بمعنى لزوم المطلق
للتقييد ولم يصرح به لظهوره فما يدفع ما قيل من ان اللزوم امر لازم في جميع
انواع المجاز استعارة او مجازًا مرسلاً فلا اعتبار ذكر الملزوم واراده اللازم
لا يكفي في بيان العلاقة بل لا بد من بيان انها من اي نوع من انواعها **قوله**
كالمحبة اي محبة موسى عليه السلام لهم **قوله** انه شبه ترتب العداوة والحزن
توضيحه ان اللام موضوعة لعرضية ما بعدها لما قبلها اعني العرضية المخصوصة
المتعلقة بهما فاذا قيل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنًا لم يكن
اللام باقية على معناها الحقيقي لاستحالة كون العداوة والحزن عرضًا للعاقل بل يكون
مستعارة للترتب المخصوص الذي بين العداوة وبين الالتقاط فمعناها المجازي
لما ذكر معناها الحقيقي في عدم الاستقلال بالمفهومية فلا يتصور جريان

معا

Copyright © King Saud University